

31- تفسير سورة ص ٩٤-٤٥ | المحاضرات الجامعية في تفسير

الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله ايها الاخوة في هذا اللقاء المبارك مع تفسير القرآن العظيم وتفسير سورة صاد قسم - 00:00:00

اللغة العربية المستوى السابع ومع الحلقة الثالثة عشرة من حلقات هذا الدرس المبارك وتوقف بنا الكلام في الماضي عند نهاية اه عرض القصص التي اوردها الله سبحانه وتعالى ولو استرجعنا ايها الاخوة - 00:00:29

في قصص في القصص التي اوردها الله سبحانه وتعالى فننظر ان الله اورد قصة داوود عليه السلام ثم قصة ابنه سليمان ثم قصة داوود عليه السلام ثم عرض قصص الانبياء باختصار فاورد قصة ذكر ابراهيم - 00:00:53

واسم ابراهيم واسحاق ويعقوب واسماعيل واليسع وذا الكفن. هؤلاء هؤلاء جميعا تسعة انبياء تسعة انبياء اثنى الله سبحانه وتعالى وذكرهم في كتابه المقطع الذي بعده هو المقطع العاشر وهو يبدأ من الاية التاسعة والاربعين الى الاية الرابعة والخمسين من آيات هذه السورة العظيمة. وهو - 00:01:13

في بيان مآل هؤلاء الاتقياء من الانبياء والصالحين والعباد الذين سعوا وجعلوا سعيهم الى الدار الآخرة وطلبوا آ السعي الى الدار الآخرة والفوز بجنت النعيم. فيذكر الله سبحانه وتعالى ما اعده لهم اه في نعيم اهل في نعيم الآخرة. فيقول سبحانه وتعالى -

00:01:47

هذا ذكر مفتحة لهم الابواب. متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وعندهم قاصرات الطرف اتراب. هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ اولا مناسبة الايات - 00:02:15

يعني لما جاء ذكر هذا النعيم بعد ذكر هذه القصص التي اوردها الله في قصص الانبياء. فنقول لما ذكر سبحانه وتعالى قصص الانبياء وذكر صفاتهم صفات المصطفين آ ذكر مآلهم - 00:03:02

ترغيبا في الدخول في زمريهم فانت لما تستمع لقصص هؤلاء الانبياء وما وصفوا به من الصفات العظيمة الجليلة. وما وعدوا به من الخير العظيم. وان الله سبحانه وتعالى قال فيهم وان - 00:03:22

ان له عندنا لزلفى وحسن مآب. ما هذه الزلفى؟ وما هذا الحسن؟ وما هذا المئاب؟ وما هذا المرجع؟ بدأ يفصل حتى طاقة النفس للاقتداء بهم وسلوك مسلكهم والدخول في والدخول في غمرتهم. ولذلك هو الدخول في في في - 00:03:39

في والدخول في زمريهم لان نكون معهم. قال هنا هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب. هذا اي ما تقدم هذا اسم الاشارة يعود الى ما مر وتقدم من ذكر الانبياء السابقين وهم تسعة انبياء كما قدمنا ذكرهم الله واثنى عليهم وقال - 00:03:59

هذا ذكر اي ذكر هؤلاء الانبياء الصفوة وذكر اوصافهم ذكر في هذا القرآن صاحب الذكر اي للذكر يتذكر آ باحوالهم المتذكرون ويشتاق للاقتداء بهم وباوصافهم الحميدة المقتدون ويعرفوا او يعرف ما من ويعرف ما من الله به من - 00:04:26

ما من الله تعالى عليهم به من اوصاف الزكية وما نشر لهم من الثناء بين البرية آ ليذكرهم ليذكرهم المسلم وليقتدي بهم في الثناء عليهم هذا يعني هذا نوع من انواع الذكر هذا ذكر اي هذا نوع من انواع الذكر وهو ذكر اهل الخير ومن انواع الذكر - 00:04:53

ذكر جزائهم هنا ذكر جزائهم وذكر جزاء من خالفهم ورد دعوتهم. ولذلك القرآن يذكر جزاء هؤلاء المتقين اذكر جزاء من خالف هؤلاء المتقين. ونلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال هنا هذا ذكر - [00:05:22](#)

وان للمتقين لحسن مآب لم يقل وان هؤلاء الاصفياء ولم يقل وان هؤلاء الانبياء وانما عمم فقال هذا ذكر وان للمتقين لكل تقى لكل من اتقى الله سبحانه وتعالى والتقوى هي الخوف من الله - [00:05:45](#)

التقوى هي الخوف من الجليل. والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل والرضا بالقليل. هذه التقوى. التقوى ان تخاف الله. التقوى ان حقق ما امرك الله به التقوى ان تبتعد عن ما حرم الله. التقوى هي البعد عن عن حرمان الله سبحانه وتعالى. فاذا حققنا التقوى - [00:06:07](#)

كنا من عباد الله المتقين كنا من عباد الله متقين. الذين وعدهم الله بهذا الوعد العظيم. فقال وان لحسن مآب هؤلاء المتقين اتقوا ربهم. بامتنال اوامر الله سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه. من كل مؤمن ومن كل مؤمن مؤمن - [00:06:27](#)
ومؤمنة سواء كان غنيا او فقيرا او ملكا او صعلوكا او ضعيفا كل هؤلاء المتقين موعودون بهذا الوعد العظيم. قال لحسن مآب. اي مرجعا حسنا. وعودة حميدة. كن ان المتقين عند الله سيكون لهم ستكون لهم عودة حميدة ويكون لهم مرجعا حسنا عند الله سبحانه وتعالى - [00:06:51](#)

وان للمتقين حسن مآب عبارة مجملة. طيب تفصيلها يأتي بعد ذلك. هذا المرجع الحسن ثم بدأ يفصل في هذا المرجع الحسن والعودة اه العودة الحميدة الى الله سبحانه وتعالى. بدأ يفصل قال جنات عدن مفتحة لهم الابواب. اي حسن المآب - [00:07:21](#)
هو جنات عدن وان للمتقين لحسن مآب. قال هذا الحسن وهذه العودة الحميدة هي دخولهم جنات عدن. قال ادن مفتحة لهم الابواب. جنات عدن. جنات جمع جنة والجنة هي البستان الذي قد اجتنب بكثرة اشجاره. قد اختفى اجتن بكثرة اشجاره - [00:07:47](#)
وثماره. فالله سبحانه وتعالى وعد عباده المتقين ليس بجنة ولا بجننتين وانما بجنان عظيمة عظيمة وقال جنات عدن وكلمة عدن معناها الاقامة بمعنى انهم سيقومون بها اقامة جنات عدن اي جنات اقامة لا يبغى صاحبها بدلا منها ولا تحولا لا يبغون عنها حولا - [00:08:16](#)

لا يريدون التحول عنها ولا الانتقال عنها لعظم نعيمها. لعظم نعيمها وكمال راحتها وتام نعيمها وليس بخارجين منها. ولا هم يخرجون منها. فهم غير مخرجين منها ولا خالدين فهذا معنى كلمة جنات عدن - [00:08:47](#)
جنات عدن مفتحة لهم الابواب. لاحظ هذا الاسلوب العظيم من الله عز وجل. يقول مفتحة لهم الابواب اي هذه الابواب ابواب منازلهم وابواب جناتهم وابواب مساكنهم مفتحة لهم لا يحتاجون ان يفتحوا - [00:09:12](#)
او تفتح لهم عند قدومها وانما هي مفتحة لهم. بل هم يعني مخدومون وهذا دليل على امن التام وان وانه ليس في جنات عدن ما يوجب ان تغلق لاجله ابوابها كما في الدنيا - [00:09:32](#)

خوف من عدو او تسلط احد على امواله وعلى خزائنه او على نفسه. وانما الابواب مفتحة لا تغلق وتفتحها تفتح الابواب لجمالها وكمالها وامنها. فاذا كانت البيوت لكن والمنازل جميلة وحسنة ومكتملة اه وامنة اصبحت الابواب مفتحة - [00:09:52](#)
اصبحت الابواب مفتحة. قال هنا مفتحة لهم الابواب ايضا هذا ما يتعلق ابي مساكنهم هذا ما يتعلق بالمساكن اهل اه بالمساكن المتقين اهل الخير والصالح. قال جنات عدن مفتحة لهم الابواب - [00:10:22](#)

هذا ما يتعلق بالمساكن. اما ما يتعلق باحوالهم فقال سبحانه وتعالى متكئين فيها. قال متكئين فيها الاتكاء الاتكاء هو ان يتكى الانسان على احد جنبه ان يتكى على وان يكون في جلسته متكئا ومتكئا وهذا وفي هذا دلالة - [00:10:41](#)

على كمال الراحة والامان. متكئين على الارائك. الارائك هي السرر اذا اصبحت مزينة اما اصبحت مزينة قد وضعت عليها الفرش فانها تصبح فانها تسمى اريكة. فالارايكة هي السرير المزين المحسن بالفرش. فيقول هنا فيقول - [00:11:05](#)
سبحانه وتعالى على الارائك متكئين فيها على الارائك اي على هذه السرر المزينة والمجالس المزخرفة يدعون فيها يأمرهم ان يأتوا لهم بكل نعيم اهل الجنة فحالهم انهم في جلسة حسنة - [00:11:30](#)

ومتكئين على هذه الاراتك وهم في امن وامان وراحة نفسية. اما عن طعام اهل الجنة وشرابها وعن شراب اهل الجنة فيقول سبحانه وتعالى يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب. بفاكهة كثيرة من كل ما تشتهي نفوسهم. وتنبه اعينهم وهذا يدل على كمال - 00:11:52
النعيم فاكهة كثيرة ليست محصورة ولا مقصورة وانما هي كثيرة جدا يدل على كمال النعيم وكمال الراحة والطمأنينة وتام اللذة. فهم يدعون بالفاكهة الكثيرة وبالشراب الكثير من اي انواع الشراب ومن اي انواع الماكل والمشارب فهم يدعون ويطلبون ما تحتاجه او ما تلذذ اعين - 00:12:17

وما اه ترغب وما تطلبه نفوسهم من النعيم العظيم في الطعام والشراب اما عن العلاقة الزوجية فقال سبحانه وتعالى وعندهم قاصرات الطرف اي من ازواجه من حور العين قاصرات الطرف - 00:12:47
على يقصرن طرفهن على ازواجه على ازواجهن وطرف ازواق وطرف ازواجهن عليهن هم قاصرات الطرف اي لا ينظرون الى غير ازواجهم ولا ازواجهم ينظرون الى غيرهم لجمالهم في جمالهم ومحبة لجمالهم جميعا. ومحبة كل كل منهما للآخر. وعدم طموحه لغيره. وانه لا - 00:13:10

يبغي بصاحبه بدلا ولا عنه عوضا فهم هؤلاء فنسائهم في نعيم الجنة من من الحور العين قاصرات الطرف اي لا ينظرن الى غير يواجهن ولا ازواجهم ينظرون الى غيرهن. ولا ازواجهم ينظرون الى اه غيرهم. ثم قال اترى - 00:13:43
قاصرات الطرف التراب. اي على سن واحد اعدل سن الشباب واحسنه والذه. فهم نسائهم وهم كذلك على سن واحدة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان اهل الجنة يدخلون وهم على سن - 00:14:09
وثلاثين على سن ثلاث وثلاثين اي على اعمار ثلاث وثلاثين سنة يقول سبحانه وتعالى هذا ما توعدون بيوم الحساب. هذا النعيم الذي اوردناه وذكرناه وهذا النعيم مذكور وعد من الله لهم يوم الجزاء لمن تقدم ذكره من الانبياء ولمن سلك مسلك الانبياء من الاتقياء والصالحين - 00:14:29

ايها المتقون وايها الصالحون اهذا ما توعدون؟ هذا ما توعدون ليوم الحساب جزاء جزاء اه او جزاء اعمالكم الصالحة. جزاء اعمالكم الصالحة. ثم قال سبحانه وتعالى تأكيدا على هذا النعيم. وان - 00:14:58
انه لا يزول ولا يتغير قال وان هذا لرزقنا اي الذي اوردناه على اهل النعيم رزقنا رزق من الله سبحانه وتعالى ومنة وعطاء من الله قال ما له من نفاذ اي ما له من - 00:15:18

قطاع بل هو دائم مستقر في جميع الاوقات متزايد في جميع الساعات يقول وليس هذا بعظيم على الرب الكريم. الرؤوف الرحيم البر الجواد الواسع الغني الحميد اللطيف الرحمن الملك الديان - 00:15:38
الجليل الجميل المنان ذي الفضل الباهر والكرم المتواتر الذي لا تحصى نعمه ولا يحاط كل ذلك بفضل من الله. اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم ولجميع السامعين ان يجعلنا واياكم من المتقين. وان يجعلنا واياكم ممن يفوز - 00:15:58
بهذا العظيم بهذا النعيم العظيم بعد ذلك تنتقل الايات الى المقطع الذي بعده وهو المقطع الحادي عشر وهو يبدأ من الاية الخامسة والخمسين الى الاية الواحدة والستين. يقول وهذا - 00:16:19

يعني في بيان حال الاشقياء والقرآن يسمى مثنائي لانه لما يذكر شيء يثنى عليه بشيء اخر. وآ المثنائي هي آ التكرار وعطف الشيء على الشيء. ثناء يثنى بالشيء عن شيء اي يعطف بالشيء عن الشيء - 00:16:38

والقرآن الكريم لما يذكر لما يذكر آ نعيم اهل الجنة ونعيم المتقين تحريضا ودفعاً لهم على شد على كثرة العبادة وقوته والحرص على الدار الآخرة يحذر من مسلك الاشقياء من مسلك الاشقياء في ذكر هنا بيان مآل - 00:16:59
الاشقياء الذين حاربوا الله ورسوله والذين ردوا اه دعوة انبيائهم. فيقول سبحانه وتعالى هذا وان للطاغين لشر مآب كهنم يصلون اه فبنس المهاده. هذا فليذوقه حميم وغساق. وافر من شكله - 00:17:23

في ازواج. هذا فوج مقتحم معكم. يا مرحبا بهم. انهم انتم قدمتموه لنا فبنس القرار. قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا المناسبة ايها الآخرة ظاهرة وواضحة بين - 00:17:52

هذا المقطع والذي قبله. فالمقطع هذا يعني معنى ذكر حال الاتقياء ونعيم حال الاتقياء يحذر من ذكر حال الاشقياء وعذاب هؤلاء
الاشقياء للتحذير من سلوك طريقته. وقوله هذا هذا وان للطاغيين لشر مآب. هذا - [00:18:31](#)
هذه هذا اسم اشارة اه قيل انه كلمة يجاء بها للفصل وقيل ان هذا اشارة لما تقدم او اشارة لما سيذكر من هذا وقال كلمة هذا تحتل
امرين اما ان تكون بمعنى - [00:18:58](#)
الفصل بين الكلام مثل اه وبعد واما بعد او تكون اه هي تكون هي اشارة لما اه الاشارة هذا المذكور وهذا يعني هذا جزاء المتقين. وما
وصفناه جزاء المتقين. واما الطاغي - [00:19:15](#)
واما اه واما الطاغون فجزاؤهم كذا وكذا. فلعلنا يعني اه نقف عند هذا القدر ونفصل في جزاء الطاغيين وجزاء الاشقياء في لقاء قادم
بإذن الله. اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد. وان ينفعنا بما قلنا والله اعلم وصلى الله - [00:19:35](#)
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:55](#)